البدن وانشوته كالقلب في باطنه ولذلك قال يطلع على الافئدة وقرئ وتغشى وجوههم بمعنى تتغشى اي تشتعل بالمجرمين
ما يشتعل ليجزي الله كل نفس مجرمة ما كسبت او كل نفس من مجرمة ومطيعة لانه اذا عاقب المجرمين لاجرامهم علم انه يثيب المطيعين
لطاعتهم هذا بلاغ للناس كفاية في التذكير والموعظة يعني هذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن الى قوله سريع الحساب
ولينذروا معطوف على محذوف اي لينصحوا ولينذروا به هذا البلاغ وقرئ ولينذروا بفتح اليا من نذر به اذا علمه
واستعد له وليعلموا انما هو اله واحد لانهم اذا خافوا ما انذروا به دعتهم المخافة الى النظر حتى يتوصلوا الى التوحيد لان الخشية
ام الخير كله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ابرهيم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل من عبد الاصنام وعدد من لم
يعبدها سورة الحجر وهي تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الايات والكتاب والقران المبين السورة وتنكير القران للتفخيم والمعنى تلك ايات الكتاب
الكامل في كونه كتابا واي قران مبين كانه قيل الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان ربما قرئ ربما وربتما بالتشديد وربما
وربتما بالضم والفتح مع التخفيف فان قلت لم دخلت على المضارع وقد ابوا دخولها الا على الماضي قلت لان المترقب في
اخبار الله عز وجل بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه فكانه قيل ربما ود فان قلت متى يكون ودادتهم قلت
عند الموت او يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين وقيل اذا راوا المسلمين يخرجون من النار وهذا ايضا باب من
الودادة فان قلت فما معنى التقليل قلت هو وارد على مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك وربما
ندم الانسان على ما فعل ولا يشكون في تندمه ولا يقصدون تقليله ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه او كان قليلا
لحق عليك ان لا تفعل هذا الفعل لان العقلا يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون من المتيقن ومن القليل منه
كما من الكثير وكذلك المعنى في الاية لو كانوا يودون الاسلام مرة واحدة فبالحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة
لو كانوا مسلمين حكاية ودادتهم وانما جي بها على لفظ الغيبة لانهم مخبر عنهم كقولك حلف بالله ليفعلن
ولو قيل حلف بالله لافعلن ولو كنا مسلمين لكان حسنا سديدا وقيل تدهشهم اهوال ذلك اليوم فيبقون مبهوتين
فان كانت منهم افاقة في بعض الاوقات من سكرتهم تمنوا ذلك قلل ذرهم يعني اقطع طمعك من ارعوائهم ودعهم
عن النهي عما هم عليه والصد عنه بالتذكرة والنصيحة وخلهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم وتنفيذ شهواتهم ويشغلهم
املهم وتوقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال وان لا يلقوا في العاقبة الا خيرا فسوف يعلمون سوء صنيعهم والغرض
الايذان بانهم من اهل الخذلان وانهم لا يجي منهم الا ما هم فيه وانه لا زاجر لهم ولا واعظ الا معاينة ما ينذرون به حين
لا ينفعهم الوعظ ولا سبيل الى اتعاظهم فامر رسوله بان يخليهم وشانهم ولا يشتغل بما لا طائل تحته وان يبالغ
في تخليتهم حتى يامرهم بما لا يزيدهم الا ندما في العاقبة وفيه الزام للحجة ومبالغة في الانذار واعذار فيه وفيه تنبيه
على ان ايثار التلذذ والتنعم وما يودي اليه طول الامل وهو مجبول في الانسان ليس من اخلاق المومنين وعن
بعضهم التمرغ في الدنيا من اخلاق الهالكين ولها كتاب جملة واقعة صفة لقرية والقياس ان لا يتوسط الواو
بينهما كما في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
كما يقال في الحال جاني زيد عليه ثوب وجاني وعليه ثوب كتاب معلوم وهو اجلها الذي كتب في مكتوب معلوم في
اللوح وبين الا ترى الى قوله ما تسبق من امة اجلها في موضع كتابها واسلا امة او لانه ذكرها اخرا حملا على اللفظ
والمعنى وقال وما يستاخرون حذف عنه لانه معلوم قرا الاعمش يا ايها الذي القي اليه الذكر وكان هذا النداء منهم على
وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وكيف يقرون بنزول الذكر عليه وينسبونه الى الجنون
والتعكيس في كلامهم للاستهزاء والتهكم مذهب واسع وقد جاء في كتاب الله في مواضع منها فبشرهم بعذاب اليم انك
لانت الحليم الرشيد وقد يوجد كثيرا في كلام العجم والمعنى انك لتقول قول المجانين حتى تدعي ان الله نزل عليك الذكر

لوركب

لو ركب مع لا وما المعنيين معنى امتناع الشي لوجود غيره ومعنى التحضيض واما هل فلم تركب الا مع لا وحدها للتحضيض
قال ابن مقبل لوما الحيا ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري والمعنى هلا تاتينا بالملئكة
يشهدون بصدقك ويعضدونك على انذارك كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او هلا تاتينا بالملئكة للعقاب
على تكذيبنا لك ان كنت صادقا كما كانت تاتي الامم المكذبة برسلها ما ننزل بمعنى تتنزل وتنزل على البنا للمفعول ونزل
وننزل الملئكة بالنون ونصب الملئكة الا بالحق الا تنزيلا ملتبسا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة في ان تاتيكم عيانا
تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم حينئذ مصدقون عن اضطرار ~~الى الحق والعذاب ودلت~~
جواب ومثله قوله عز وجل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقيل الحق تقديره ولو نزلنا الملئكة
ما كانوا الوحي والعذاب واذن جواب وجزا لانه جواب لهم وجزا الشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملئكة
ما كانوا منظرين وما اخر عذابهم انا نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزايهم في قولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر
ولذلك قال انا نحن فاكد عليهم انه هو المنزل على القطع والثبات وانه هو الذي بعث به جبريل الى محمد عليه السلام
ومن بين يديه ومن خلفه رصد حتى نزل وبلغ محفوظا من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من كل زيادة ونقصان
وتحريف وتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيين والاحبار فاختلفوا فيما بينهم
بغيا فكان التحريف ولم يكل القران الى غير حفظه فان قلت فحين كان قوله انا نحن نزلنا الذكر ردا لانكارهم
واستهزايهم فكيف اتصل به قوله وانا له لحافظون قلت قد جعل ذلك دليلا على انه منزل من عنده اية لانه لو كان
من قول البشر او غير اية لتطرق عليه الزيادة والنقصان كما يتطرق على كل كلام سواه وقيل الضمير في له لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كقوله والله يعصمك في شيع الاولين في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا على مذهب وطريقة ومعنى
ارسلنا فيهم نبانا فيهم وجعلناه رسولا فيما بينهم وما ياتيهم حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع
الا وهو في معنى الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال يقال سلكت الخيط في الابرة واسلكته فيها اذا ادخلته فيها
ونظمته وقرئ نسلكه والضمير للذكر اي مثل ذلك السلك ونحوه نسلك الذكر في قلوب المجرمين على معنى انه يلقيه
في قلوبهم مكذبا مستهزا به غير مقبول كما لو انزلت بلئيم حاجة فلم يجبك اليها فقلت كذلك انزلها باللئام تعني
مثل هذا الانزال انزلها بهم مردودة غير مقضية ومحل قوله لا يؤمنون به النصب على الحال اي غير مومن به او هو بيان لقوله
كذلك نسلكه سنة الاولين طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم حين كذبوا برسلهم وبالذكر المنزل عليهم وهو وعيد
لاهل مكة على تكذيبهم قرئ يعرجون بالضم والكسر سكرت حيرت او حبست من الابصار من السكر او السكر وقرئ
سكرت بالتخفيف اي حبست كما يحبس النهر من الجري وقرئ سكرت من السكر اي حارت كما يحار السكران والمعنى
ان هولا المشركين بلغ من غلوهم في العناد ان لو فتح لهم باب من ابواب السما ويسر لهم معراج يصعدون فيه اليها وراوا
من العيان ما راوا لقالوا هو شي نتخايله لا حقيقة له ولقالوا قد سحرنا محمد بذلك وقيل الضمير للملائكة اي لو اريناهم
الملئكة يصعدون في السما عيانا لقالوا ذلك وذكر الظلول ليجعل عروجهم بالنهار ليكونوا مستوضحين لما يرون وقال
انما ليدل على انهم يبتون القول بان ذلك ليس الا تسكيرا للابصار من استرق في محل النصب على الاستثنا وعن ابن عباس انهم
كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها
شهاب مبين ظاهر للمبصرين موزون وزن بميزان الحكمة وقدر بمقدار يقتضيه لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان او له
وزن وقدر في ابواب النعمة والمنفعة وقيل ما يوزن من الذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها معايش بيا صريحة
بخلاف الشمائل والخبائث ونحوهما فان تصريح اليا فيها خطا والصواب الهمزة او اخراجها بين بين وقد قرئ معائش
بالهمز على التشبيه ومن لستم له برازقين عطف على معايش او على محل لكم كانه قيل وجعلنا لكم فيها معايش وجعلنا لكم

Copyright King Saud University